بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"خطر نشر الشائعات والغيبة والنميمة وآثارها السيئة على الفرد والمجتمع"

بتاريخ ١٤٤٧/١/١٦ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ،

خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي -رحمه الله- وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد .. فاتقوا الله عباد الله {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ} [آل عمران:١٠٢]

واتقوا الله في أقوالكم {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا} [الأحزاب:٧٠]، وتجنبوا الكذب ونشر الشائعات قال تعالى {وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا} [الإسراء:٣٦]

عباد الله .. أمر الله تعالى بحفظ اللسان من الوقوع في أعراض الناس بما يكرهون فقال تعالى {مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ} [ق-١٨]، ويقول صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه: "احفظ عليك هذا، وأشار إلى لسانه".

والشائعات نشر الخبر قبل التأكد من مصدره وقد أمرنا الله تعالى بالتأكد من الخبر قبل نشره فقال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ} [الحجرات:٦]

وبيّن عاقبة تقبل الأخبار بدون تأكد فقال تعالى {أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ}

ومصدر تلقي الأخبار في الإسلام الكتاب والسنة والثقات{وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ} [الحشر:٧]

وحذر الله تعالى من نقل الأخبار قبل التأكد منها فقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} [الحجرات:١٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا".

وبيّن الله أن المبالغة في نقل الأخبار قد يوقع المخبر في الكذب أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"، وفي رواية: "كفى بالمرء إثما".
وقد توعد الله تعالى مروجي الشائعات بتعجيل العقوبة لهم فقال تعالى {لَئِن لَم يَنتَهِ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ وَالمُرجِفُونَ فِي المَدِينَةِ لَنُغرِيَنَّكَ بِهِم ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً * مَلعُونِينَ أَينَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقتِيلاً} (الأحزاب: ٦٠- ٦١).
وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "بئس مطية الرجل: زعموا" رواه أبو داود وغيره.
وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من تتبع عورات المسلمين فعن أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته" حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وأحمد.
وأعظم فرية في الإسلام بسبب الشائعات حادثة الإفك حيث رميت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فبرأها الله وقد ذم الله تعالى من خاض في ذلك فقال تعالى {إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ} [النور:١١]
وبيّن تعالى أن من أحب نشر الشائعات عقوبته عظيمة فقال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لا تَعلَمُونَ} [النور: ١٩]
وبيّن أدب المسلم والمسلمة عندما يسمع الخبر الكاذب {لَولا إِذ سَمِعتُمُوهُ ظَنَّ المُؤمِنُونَ وَالمُؤمِنَاتُ بِأَنفُسِهِم خَيراً وَقَالُوا هَذَا إِفكٌ مُبِينٌ} [النور: ١٢)
و شناعة نشر ذلك {إِذ تَلَقَّونَهُ بِأَلسِنَتِكُم وَتَقُولُونَ بِأَفوَاهِكُم مَا لَيسَ لَكُم بِهِ عِلمٌ وَتَحسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ* وَلَولا إِذ سَمِعتُمُوهُ قُلتُم مَا يَكُونُ لَنَا أَن نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبحَانَكَ هَذَا بُهتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ} [النور: ١٥ - ١٨]
وفي عصرنا الحاضر كثرت الشائعات وبخاصة مع تطور وسائل الاتصال وبخاصة في الحروب وفي الخلافات الدولية فتجد كل عدو ينشر الشائعات عن عدوه، ونشر الشائعات وبخاصة في نفوس المؤمنين شأن المنافقين الذين يرجفون ويخوفون المؤمنين ويعوقونهم ويخذلونهم قال تعالى {۞قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ

مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب:١٨] ، وقال تعالى {لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَۚ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ} [التوبة:٤٧]

وبيّن الله تعالى أن وجود مروجي الشائعات في المؤمنين لا يزيدهم إلا شراً، وقد أدرك الناس خطر مروجي الإشاعات فحصروا أخبارهم في جهات مختصة وهو ما يطلق عليه المتحدث الرسمي للبلد أو المصدر المسؤول فهو الذي يعوّل عليه في صدق الخبر أو كذبه.

وكما حذر الشرع من نشر الشائعات حذر من الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره فقال تعالى {وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ} [الحجرات-١٢]، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال: "ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته" رواه مسلم

وحذر أيضاً من النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة قتات" رواه البخاري عن حذيفة رضي الله عنه والقتات: النمام.

ويقول تعالى {وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ * هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ} [القلم:١٠-١١]

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: "لما عُرِجَ بي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نُحاسٍ يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم". أخرجه أبو داود بسند صحيح

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

عباد الله يقول الله تعالى{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء:٨٣].

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم غير اللائق ، و أنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة و المصالح العامة ؛ ما يتعلق بسرور المؤمنين أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا و لا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر ، بل يردونه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو إلى أولي الأمر منهم ؛ أهل الرأي و العلم و العقل الذين يعرفون المصالح و ضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة و نشاطا للمؤمنين و سرورا لهم و تحرزا من أعدائهم : فعلوا ذلك. فان رأوا ليس من المصلحة أو فيه مصلحة و لكن مضرته تزيد على مصلحته لم يذيعوه) ا. هـ

وهذا يدل على وجوب تفنيد الشائعات والرد عليها وذلك بالرجوع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته أو إلى سنته بعد وفاته، والرجوع إلى أهل الاختصاص في رد كل إشاعة ولهذا فسر ولاة الأمر في الآية بقواد السرايا.

ويطلق ذلك على الراسخين في العلم جاء في تفسير الآية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتناوب مع رجل من الأنصار في حضور مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وفي غياب عمر رضي الله عنه أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فبدأ عمر رضي الله عنه بابنته حفصة رضي الله عنها فسألها؛ هل طلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟، فردت: لا أدري، فخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله: هل طلقت نساءك؟، فقال صلى الله عليه وسلم: لا، فخرج عمر رضي الله عنه إلى أهل المسجد فقال: من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق زوجاته فقد كذب. رواه البخاري ومسلم

وهذا يدل على أن أفضل الطرق لرد الشائعات وهي سؤال من أشيع عنه والرجوع إلى أهل الاختصاص، فلو سمعنا عن إشاعة صحية نسأل وزارة الصحة أو إشاعة أمنية نرجع إلى الجهات الأمنية وهكذا.

عباد الله لقد اشتغل أهل البدع والجماعات الإرهابية بنشر الشائعات عن بلادنا المملكة العربية السعودية وبخاصة ولاة أمرنا من الحكام والعلماء وذلك حسداً منهم لأننا متمسكون بشرع الله وقد قال تعالى {أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا}(٥٤) [النساء:٥٤]، فالحامل لهم على ترويج الإشاعات الباطلة ضد بلادنا هو الحسد، قال سماحة شيخنا مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ وفقه الله: بلادنا بلاد الأمن والخير ورغد العيش ولذلك الأعداء يحسدوننا على هذه النعمة العظيمة ويريدون أن تتحول إلى فوضوية وإلى فتن وإلى سفك دماء، ولن ولم يتمكنوا من ذلك بفضل الله ثم بفضل أساطين طلاب

العلم ومخلصي الحكام الذين استطاعوا في زمن قصير القضاء على أفكار تلك الفئات الضالة وبيان عوارهم في داخل المملكة وخارجها.
فعلينا معشر الدعاة والأمراء أن نحصن مواطنينا والمقيمين في بلادنا ضد تلك الإشاعات المغرضة، ونسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم ويريحنا ويريح المسلمين من شرورهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.
وعلينا معشر المسلمين عدم السماح للإشاعات والغيبة والنميمة والواجب علينا الانكار على من يتعاطى ذلك سواء بنشر الإشاعات أو الغيبة أو النميمة.
وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم إلطف بأخواننا المستضعفين في فلسطين وفي كل مكان ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .